ويبررون ذلك بأن القصة القصيرة تستغرق وقتاً أطول لتكون قصيرة مما يحتاج إلى صبر وشجاعة وجهد فيتحدى الكاتب إمكانياته القليلة .

وهذه المدارس تستعين بالكتاب الكبار وتدفع لهم مكافآت ضخمة ليقدموا أنفسهم للشباب من خلال اعترافات صادقة يذكرون فيها من أين جاءتهم أفكار الروايات . ومن هو البطل الحقيقى لكل رواية ، والعقدة كما كانت فى الواقع وكيف حولها الكاتب فى روايته .

باختصار الكتاب الكبار يقدمون سر المهنة والحرفة والصنعة والفن ، حتى يستطيع الكاتب الشاب أن يقلدهم .

أحد الكتاب قال أنه عندما يعود إلى بيته يكتب مذكرات عن كل شخص قابله أفعاله ، مزاياه وعيوبه ، وكيف يمكن أن يتحول إلى شخصية روائية .

وكاتب آخر قال إنه يكتب عن أماكن وأشخاص وأصحاب حرف لا يعرف شيئاً عنها . وكلما ابتكر شخصية ومكاناً من هذا القبيل فإنه لا يتوقف عندها أو عنده ، بل يستمر فى الرواية وبعد ذلك يجمع المعلومات الحقيقية ليضيفها فهو ليس كاتباً تسجيلياً بل إنه روائى أولاً وأخيراً .

* * *

وقد حدث ذلك مع الكاتبة « كارلين كوين » .

لم تؤلف غير رواية واحدة اسمها « عبر مرآة سوداء » تقاضت عنها عربوناً قدره ٣٥٠ ألف دولار ، وهو أكبر « عربون » يدفع للرواية الأولى ، أى لأول رواية يؤلفها كاتب أو كاتبة !

وكان السبب فى ذلك أن الناشر بعد أن قرأ الرواية وأعجب بها رأى إجراء اختبار صغير للمؤلفة فعهد بالرواية إلى أكبر مؤرخ فى أوربا وهو فنلندى .

طلب إليه مراجعة الرواية لمعرفة ما بها من أخطاء تاريخية فقال العالم الفنلندى :

ـ هذه الكاتبة حرصت على أن تقدم كل التفاصيل بدقة لم أعرف لها مثيلاً من قبل .

وسئلت المؤلفة :

ـ كيف فعلتها . . كتابك قصة حب فى القرن الثامن عشر تدور أحداثها بين إنجلترا وفرنسا ، ومع ذلك لم ترتكبى خطأً واحداً فى أى شىء . . كيف ؟